

محاضرة بعنوان
جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : نحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا هذا اللقاء بآبائنا وإخواننا وأبنائنا في هذا المسجد وفي هذه الليلة المباركة ليلة الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول لعام ألف وأربعمائة وأربع وأربعين للهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، نلتقي نحن وإياكم نتذكر ما فتح الله عز وجل، من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأشكر لأخي الفاضل أبي حفص مجيب بن أسحم حفظه الله تعالى أشكر له مقدمته، ولقد أثنى علي بثناء لا أستحقه غفر الله له، وحسبي أن أقول كما قال أبو بكر رضي الله عنه عند أن كان يثنى عليه يقول : اللهم اغفر لي ما لا أعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرا مما يظنون، هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول هذا القول فنحن من باب أولى نسأل

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

الله أن يغفر لنا ما لا يعلمون، وألا يؤاخذنا بما يقولون، وأن يجعلنا خيرا مما يظنون.

إخواني في الله أحب أن أتذكر مع اخواني في هذه الليلة المباركة إن شاء الله حول موضوع مهم نغفل عنه كثيرا، هذا الموضوع يتحدث عن عبادة تعتبر من أفضل العبادات، هذا العمل يعتبر من أفضل الأعمال التي تقربنا إلى الله جل وعلا، هذا العمل يعتبر من أفضل العبادات التي نتعبد بها لله عز وجل، هذا العمل فيه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التعظيم الشرعي، فيه حب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحب الشرعي، فيه أننا نقوم بما أوجب الله عز وجل علينا تجاه هذا الرسول الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم، هذا العمل هو الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، إن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا في كتابه الكريم أن نصلي عليه، وأخبر أنه هو وملائكته يصلون عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب: ٥٦].

هذا أمر من الله عز وجل لنا أن نعتني بهذا الجانب العظيم، وبهذه العبادة العظيمة، أن نصلي على رسول صلى الله عليه وآله وسلم، إن لصلاتنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمرات كثيرة، وفوائد عظيمة.

من تلك الثمرات ومن أعظمها: أن الله يصلي على من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا.»

هذا فضل عظيم تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة واحدة الله يصلي عليك عشر مرات، عشر صلوات جزاء لهذا العمل اليسير.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

الذي قمت به، هل تدري ما معنى صلاة الله على عبده ؟ إنه ثناؤه عليه عند الملائكة، كما جاء ذلك عن أبي العالية، وهذا أحسن ما قيل في معنى صلاة الله على عبده، أنه ثناؤه عليه عند الملائكة، وهناك أقوال أخرى لأهل العلم، لكن هذا أرجحها وأحسنها ثناء الله عز وجل عليك عند الملائكة الأعلی، الله سبحانه وتعالى يثني عليك يا أيها المصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يثني عليك في الملائكة الأعلی هذا خير عظيم، هذه نعمة عظيمة لا ينبغي لنا أن نفرط فيها، هذه ثمرة.

ومن الثمرات أيضا: أن من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الله يجعل ملائكته يصلون عليه،

الملائكة تصلي على من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تزال على ذلك ما صلى، ثبت عند الإمام أحمد من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب

يقول: **من صلى علي صلاة فإن الملائكة لا تزال تصلي عليه ما صلى علي**

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

فليقل عبد من ذلك أو ليكثر.» انظر إلى هذا الخير العظيم من صلى على صلاة فإن الملائكة لا تزال تصلي عليه ما صلى علي. أي مدة صلاته علي فالملائكة تصلي عليه، تدعو له بالمغفرة، تدعو له بالرحمة، فالملائكة تصلي على أحدكم، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون : اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذي فيه ما لم يحدث فيه. متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فالصلاة من الملائكة هي الاستغفار، تستغفر لك الملائكة ما دمت مصليا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقل أو أكثر، فإن أكثرت أكثرت الملائكة من الصلاة عليك، وإن قلت قلت الملائكة الصلاة عليك.

من الثمرات التي يتحصل عليها من يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله عز وجل يرفعه درجات عالية، ويحط عنه الخطيئات، روى الإمام البخاري في الأدب المفرد من حديث أنس رضي الله عنه، وهو في الصحيح المسند لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى، أن رسول الله صلى

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

الله عليه وآله وسلم قال:»

**من صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صَلَّى اللَّهُ عليه عشرَ صلواتٍ ،
وَحُطَّتْ عنه عشرُ خطيئاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عشرُ درجاتٍ.»**

هذا خير عظيم يتحصل عليه من يفعل ذلك، من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات؛ أي من الصغائر، يحط الله عز وجل عنك عشر خطيئات من الصغائر بسبب صلاة واحدة تصلّيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويرفعك الله عز وجل عشر درجات لأنك قمت بهذا الأمر العظيم، هذا المقام الرفيع الذي قمت به لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جازاك الله والجزاء من جنس العمل، بأن يرفعك الله درجات لأنك رفعت بهذا العمل العظيم من قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعظمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التعظيم الشرعي لهذا العمل العظيم فاستحققت أن يرفعك الله الدرجات، تستحق ذلك لأن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لك، إذا قرنت ذلك بسؤال الله له الوسيلة بعد إجابة المؤذن، روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ.»

إذا احرص على هذا الأمر العظيم حتى تنال شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله يجيب دعوته، إذا قدم قبل الدعاء الثناء على الله، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ كان ذلك من أسباب

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

إجابة الدعوة، حين تدعو ربك وتقدم هذا الأمر العظيم هذا سبب لإجابة دعائك، فاحرص قبل أن تدعو أن تشي على الله عز وجل وأن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ادع فإن هذا يكون سبباً لإجابة دعوتك، ثبت عند أبي داود من حديث فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: «**عجلت أيها المصلي**». وسمع رجلاً آخر يدعو أو يصلي فمجد الله تعالى وحمد الله تعالى وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ادع تجب وسل تعط**». فدل هذا على أن من أسباب إجابة الدعاء تقديم الثناء على الله قبل الدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي بعض الروايات إذا صلى أحدكم فليبدأ بالثناء على الله ثم ليصلي على رسول الله صلى الله

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

عليه وآله وسلم، ثم يدعو بعد ذلك بما شاء، بعد أن يفعل ذلك يدعو بما شاء.

من الثمرات التي يتحصل عليها من يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله عز وجل يكفيه همومه الدينية والدنيوية، ثبت عند الإمام أحمد من حديث أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال : قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك، قال : **«إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَهَمُّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ»**، يكفيك الله ما أهمك، يكفيك الله هم الرزق فيرزقك من حيث لا تحتسب، لأنك تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يكفيك الله عز وجل همومك الدينية همومك الدنيوية همومك الآخروية؛ بسبب قيامك بهذا العمل العظيم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاحرص على ذلك حتى يكفيك الله عز وجل همومك، احرص على هذا العمل العظيم حتى يكفيك الله عز وجل همومك، فما أكثر همومنا إذا أردنا أن يكفينا الله إياها فعلينا بهذا العمل

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

العظيم، كذلك أيضا مما يتحصل عليه من فعل ذلك أن الله يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روحه حتى يرد على من يصلي ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثبت عند الإمام أحمد رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«ما من أحد يسلم عليّ إلّا ردّ الله عليّ رuchi حتى أردّ عليه السّلام»**.

يرد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روحه فيحيى حياة برزخية يرد على من سلم عليه السلام، وثبت أيضا عند الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إنّ لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمّتي السّلام»**.

ما هناك داعي أن تقول لمن ذهب عمرة أو حجّا سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما تحتاج إلى ذلك، وليس هذا بمشروع، بل سلم عليه وصلي عليه وأنت في مكانك، وأنت في بيتك، وأنت في مسجدك، وأنت في طريقك، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرد عليك

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

السلام لأن هناك ملائكة تبلغه سلامك، وثبت عند أبي داود، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قُبُري عيدًا، وصلُّوا عليَّ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيثُ كنتم.**»

أيما كنت تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الصلاة تبلغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما عليك إلا أن تكثر من ذلك. من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن صفة البخل تنتفي عنه، إذا صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر، روى الإمام أحمد من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**البخلُ الذي من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ.**»

هذا بخل في أشد البخل، تبخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء يسير عليك، بشيء لا يكلف عليك، بشيء لا يشق عليك، أن رسول

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر عندك فلا تصلي عليه هذا من أعظم البخل، ومن أشد البخل والعياذ بالله، فإذا كنت تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تنتفي عنك هذه الصفة الذميمة صفة البخل، الذي لا يحب أحد منا أن يوصف بها، بل الكل يحب أن يوصف بالكرم، فكن كريماً بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كذلك أيضا من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن المجلس يطيب ولا يعود حسرة على أهله يوم القيامة، روى الإمام أحمد رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **ما قعد قومٌ مقعدًا لا يذكرون الله عزَّ وجلَّ ويصلُّون على النَّبيِّ ؛ إِلَّا كان عليهم حسرةٌ يومَ القيامةِ ، وإن دخلوا الجنةَ للثَّوابِ.** »

ومعنى وإنَّ دخلوا الجنة للثواب: أي أنهم يتحسرون على ما فاتهم من الثواب وإنَّ دخلوا الجنة، يتحسرون على ما فاتهم من ثواب الصلاة على

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من ثواب ذكر الله عز وجل قبل ذلك في المجلس فإنه يطيب المجلس، عند أن تذكر الله عز وجل في المجلس، عند أن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المجلس يطيب المجلس ولا يكون هذا المجلس حسرة على أصحابه يوم القيامة، وإلا فالحسرة حاصلة لمن لم يفعل ذلك وإن دخلوا الجنة، يتحسرون لما يفوتهم من هذا الثواب العظيم.

كذلك أيضا من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله عز وجل ينجي من تن المجلس الذي لا يذكر الله فيه، ولا يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، روى أبو داود الطيالسي والنسائي، من حديث جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ما اجتمع قومٌ ثم تفرّقوا عن غير ذكرِ الله عز وجل وصلاةٍ على النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا قاموا عن أنتنٍ جيفةٍ. »

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

لا إله إلا الله، مجلس يجتمع فيه قوم ثم يتفرقوا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولو مرة واحدة، هؤلاء القوم يقومون عن أنتن مجلس، فأنتن المجالس هي مجالس الباطل، أنتن المجالس هي المجالس الخالية عن ذكر الله، والخالية عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كذلك أيضا من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنه ينجيه الله عز وجل من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه برغم الأنف لمن ترك الصلاة عليه حين يذكر صلى الله عليه وآله وسلم، روى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ** **عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ.**»

ومعنى رغم دعاء عليه بأن يلتصق أنفه بالرغام وهو التراب، قال ابن العربي رحمه الله معناه : ذل. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

على من لا يصلي عليه حين يذكر بالذل والعياذ بالله، فإذا صليت عليه حين يذكر صلى الله عليه وآله وسلم نجوت من ذلك، نجوت من هذا الدعاء. كذلك أيضا من الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله ينجيه من النار ومن الإبعاد عن رحمة الله جل وعلا، روى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : «صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر ، فقال : آمين ، آمين ، آمين ، فلما نزل سئل عن ذلك ، فقال : أتاني جبريل ، فقال : رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ورغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له ، فدخل النار فأبعده الله قل : آمين ، فقلت : آمين، ورغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين.»

انظر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يؤمن على هذا الكلام وعلى هذا الدعاء الذي يدعو به جبريل عليه الصلاة والسلام، ومن ذكرت عنده فلم

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

يصلي عليك فدخل النار والعياذ بالله فأبعده الله قل آمين فقلت آمين، هذا دعاء عظيم يدخل النار من يذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يصلي يدخل النار، يبعده الله، يدعو عليه جبريل ويؤمن على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والله إن هذا لشيء عظيم جدا، فينبغي لنا أن نحرص على الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر حتى ينجيننا الله عز وجل من هذه الدعوة، حتى ينجيننا الله من النار ومن الإبعاد. ومن الثمرات التي يتحصل عليها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن اسمه يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، روى الديلمي وحسنه العلامة الألباني رحمه الله، من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكًا عند قبوري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة. » يا محمد إن فلان بن فلان ويذكر اسمك عند رسول الله صلى الله

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

عليه وآله وسلم صلى عليك الساعة، انظر إلى هذا الفضل العظيم، لو أن أحدنا قيل له إن اسمك قد ذكر عند فلان ممن يعظمه وممن يحترمه لرأى أن هذا أنه قد تحصل على خير عظيم، اسمك يذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة، يعني في هذه الساعة يصلي عليك فلان بن فلان، نؤمن بهذا ما دام أن هذا قد أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فهذه بعض الثمرات التي يتحصل عليها من يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهناك مواطن يُشرع فيها أن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مشروع لك أن تصلي عليه في أي وقت ولكن في هذه المواطن يتأكد ذلك.

من تلك المواطن وهو أهمها وأكدها بعد التشهد، فإنه قد ثبت في حديث فضالة عند أبي داود الذي تقدم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

رجلاً يصلي فمجد الله وحمده وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له **ادع تجب وسل تعط**، وفي بعض الروايات إذا صلى أحدكم فليبدأ بالثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء. فهذا يدل على أن هذا الموطن من أهم المواطن أن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد التشهد، سواء التشهد الأول على القول الراجح من أقوال أهل العلم، والتشهد الثاني فيشرع لك أن تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد التشهد الأول والثاني، هكذا يقرره جماعة من أهل العلم، ورجحه العلامة الألباني رحمه الله، وهكذا العلامة ابن باز رحمه الله، والدليل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند أن قال له الصحابة يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك أي في التشهد فكيف نصلي عليك؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره... ولم يخص تشهدا دون تشهد.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

وهكذا أيضا من المواطن التي يشرع فيها الصلاة على رسول صلى الله عليه وآله وسلم: في التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة، روى إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: إن السنة في صلاة الجنازة أن تقرأ بفاتحة الكتاب، وتصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تخلص الدعاء للميت حتى تفرغ، ولا تقرأ إلا مرة واحدة، ثم يسلم ولا يقرأ إلا مرة واحدة، ثم يسلم في نفسه، وقول الصحابي السنة كذا وكذا هذا له حكم الرفع عند أهل العلم، له حكم الرفع. فمن المواطن التي يشرع أن تصلي فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو بعد التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة، التكبيرة الأولى تقرأ بفاتحة الكتاب والتكبيرة الثانية تصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتكبيرة الثالثة تدعو للميت وتخلص له الدعاء حتى تفرغ من ذلك، والتكبيرة الرابعة تدعو بما تيسر للميت ثم تسلم تسليمتين، وهناك من أهل العلم من يقول تسلم

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

تسليمة واحدة، والراجح تسليمين لثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في حديث ابن مسعود.

كذلك أيضا من المواطن التي يصلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بعد إجابة المؤذن كما سبق في الحديث «**إذا سمعتم المؤذن**

فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»، رواه

مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، فاذا إذا سمعت المؤذن فيشرع لك أن تقول كما يقول المؤذن إلا في حي على الصلاة حي على الفلاح فتقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم بعد ذلك تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعد ذلك تسأل الله له الوسيلة بقولك: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

محمودًا الذي وعدته. وأما زيادة إنك لا تخلف الميعاد فهي زيادة ضعيفة شاذة لا تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هكذا أيضا من المواطن التي يصلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الدعاء كما سبق في حديث فضالة ادع تجب وسل تعط قال ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمن دعا بعد أن مجد الله وحمده وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وثبت عند الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ماشيًا وابن مسعود يصلي وأبو بكر وعمر معه قال ابن مسعود فجلست فبدأت بالثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دعوت لنفسي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**سل تعط سل تعط**»، هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود عند أن سمعه يدعو الله لنفسه بعد أن أثنى على الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا خير عظيم، سل تعط سل تعط، فما كان من

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

عمر إلا أن ذهب إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليبشره بهذه البشارة فوجد أبا بكر قد سبقه.

وهكذا أيضا من المواطن التي يتأكد فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عند اجتماع القوم قبل تفرقهم كما سمعتم في حديث أبي هريرة «**ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب.**»

ولحديث جابر الذي تقدم أيضا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما اجتمع قوم حتى تفرقوا عن غير ذكر لله وصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قاموا عن أنتن جيفة.**»

وهكذا أيضا من المواطن التي يتأكد فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حين يذكر عند أن يذكر يجب عليك أن تصلي عليه على القول الراجح من أقوال أهل العلم، للثلاثة الأحاديث التي سبق ذكرها،

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

الحديث الأول: البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي. فوصفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالبخل، وهذه صفة ذميمة، وهذا ذم له، وتارك المستحب لا يذم، إنما يذم من ترك واجبا.

والحديث الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي.**» فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والدعاء عليه ذم له، ولا يستحق من ترك مستحبا أن يذم كذلك.

وهكذا الحديث الثالث الذي فيه أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين.

فهذا دليل أيضا ثالث على وجوب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يذكر، يعني ما دام أنه مستحق دخول النار معناه أنه ترك شيئا واجبا، هناك من أهل العلم من يقول إنه مستحب أن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يذكر ويستدل بأدلة من ذلك أن الصحابة

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

رضوان الله عليهم عند أن كان يقولون يا رسول الله لم ينقل أنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الموضع.

وهكذا أيضا قالوا لو وجب أن يصلى عليه كلما ذكر لكان على المؤذن أن يقول حين يقول أشهد أن محمداً رسول الله يجب عليه أن يصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أدلتهم أيضا أنه أيضا لو كان واجبا ذلك لكان واجبا كلما مر على ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن يصلي عليه، فيقال إن هذه حالات لا يشرع فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه قد ورد النص بذلك، وأما ما عداها فتبقى الأدلة على عمومها كلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فواجب علينا أن نصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

وهكذا أيضا من المواطن التي يصلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الجمعة، فقد ثبت عند الإمام أحمد وأبي داود من حديث أوس بن أبي أوس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصّلاة فيه ، فإنّ صلاتكم معروضةً عليّ . قالوا : يا رسول الله ! وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أُرمت - يعني بليت - قال : **إنّ الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.**»

إذا فشرع لك أيها المسلم أن تكثّر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة.

وأكثر الناس فارغ في هذا اليوم يتفرغ من أعماله، ويتفرغ من مشاغله فليشتغل بمثل هذا العمل العظيم، فليشتغل بهذه العبادة العظيمة؛ عبادة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واعلموا أن أفضل صيغة تصلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي الصلاة الإبراهيمية، حتى إن الإمام النووي قال: لو حلف شخص أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل صلاة ما بر بيمينه إلا إذا صلى عليه بهذه الكيفية، التي علمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه فإنها

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

لا يختار لهم إلا الأشرف والأفضل، ولا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل، فقد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه حين قالوا له: «يا رسول الله، قد علمنا كيف نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فكيف نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال: فقولوا: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**»

والحديث في البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

وثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي مسعود رضي الله عنه، أن الصحابة قالوا: يا رسول الله، أَمَرْنَا الله أن نصلي عليك، بقوله: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (٥٦): يا رسول الله، أَمَرْنَا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ فسكت، ثم قال: ((قولوا: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا**

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم
في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم.»

والسلام كما علمتم: أي في التشهد التحيات لله والصلوات
والطيبات... الخ.

هذه أفضل صيغة وأحسن صيغة أن تقول: اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
إنك حميد مجيد.

وتلاحظون في هذه الكيفية ذكر الآل، ولهذا استحب جماعة من أهل العلم
أن تحرص على ذكر الآل في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، أن تحرص على ذكر الآل في ذلك، فإن الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم هو المفسر للقرآن، فإنه فسر هذه الآية كيف نصلي عليك، إن الله
أمرنا أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قالوا: اللهم صل على

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

محمد وعلى آل محمد، فهو المفسر للقرآن صلى الله عليه وآله وسلم، وتلاحظون أيضا في هذه الكيفية أنه ليس فيها ذكر السيادة مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم، ولكن لا يشرع لك أن تقول ذلك في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلم ذلك أصحابه، ولم ينقل عن الصحابة والتابعين أنهم كانوا يذكرون السيادة في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع أنه موصوف بذلك، ولا يقال كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله أنه ترك ذلك تواضعا لا، وإنما ترك ذلك لتعلمينا، وكى نقتدي به بذلك صلى الله عليه وآله وسلم.

وهكذا أيضا نحب أن ننبه أنه لا يشرع أن تصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإقامة كما يفعل ذلك بعض المؤذنين قبل أن يقيم الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هذا غير مشروع لأنه لم يفعل في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يفعله الصحابة

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

والتابعون، هذا أمر، وهناك أيضا تنبيه آخر وهو أنه من الناس من إذا خاف العين، من إذا خاف أن يُصيب غيره أو نفسه أو يصيب ولده بالعين يقول: اللهم صل على محمد، هذا لا يكفي ولا يشرع أيضا، وإنما المشروع عند الخوف من أصابة العين أن تبرك أن تقول اللهم بارك، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم «إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبُهُ فليدعُ لَهُ بالبركة».

وهكذا لما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن صحابيا أصاب صحابيا بالعين عند أن رآه يغتسل وجلده جلد أبيض فقال: لم أرَ كاليوم ولا جلدَ مُخبَّاةٍ، فما لبثَ أن لُبَّطَ بِهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكَ سَهْلًا صَرِيحًا قَالَ مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ قَالُوا عَامِرَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يَعْجِبُهُ فَلِيدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ. أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

هلا بركت : أي هلا دعوت الله له بالبركة، فإن الدعاء بالبركة هو الذي يرد العين بإذن الله، أما الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام

لا تشرع في هذا الموطن، هذا الذي أحببت أن أتذكر به مع إخواني، نسأل
الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بذلك، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ
بنواصينا للبر والتقوى، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

سجلت في يوم :

الخميس ٢٤ ربيع الأول لعام ١٤٤٤ هـ مسجد العيسائي تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.